

بحار الأنوار

[53] الاخير وتتضرع إلى الله تعالى في مسائلك فانه أيسر مقام للحاجة إنشاء الله وبه
الثقة (1). بيان: " فان لم تحسنها " أي جميع السور، والرجوع إلى الاخير فقط بعيد ويقال
للتوحيد نسبة الرب لانها نزلت حين قالت اليهود انسب لنا ربك، وفي القاموس الفواضل
الايادي الجسيمة أو الجميلة تصلها " بالوسيلة " أي تكون الصلاة مستمرة إلى أن تعطيتهم تلك
الامور أو تصير سببا، والفترة ما بين الرسولين من رسل الله تعالى في الزمان الذي انقطعت
فيه الرسالة. " فاني قريب " أي فقل لهم إني قريب روي أن أعرابيا قال لرسول الله صلى الله
عليه وآله أقریب ربنا فنناجيه أم بعيد فنناديه ؟ فنزلت " اجيب " تقرير للقرب ووعد
للداعي بالاجابة " فليستجيبوا لي " أي إذا دعوتهم للايمان والطاعة كما أجبتهم إذا دعوني
لمهاتهم أو في الدعاء " وليؤمنوا بي " قيل أي فليثبتوا على الايمان، وفي الاخبار
فليوقنوا بالاجابة أو بأني قادر على إعطائهم ما سألوه. " لعلهم يرشدون " أي لعلهم
يصيبون الحق ويهتدون إليه " أسرفوا على أنفسهم " أي أفرطوا في الجناية عليها بالاسراف
في المعاصي " ولقد نادانا نوح " أي دعانا حين أيس من قومه " فلنعم المجيبون " أي
فأجبناه أحسن الاجابة، فوالله لنعم المجيبون نحن، والجمع للتعظيم أو بانضمام الملائكة
المأمورين بذلك. " قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن " أي سموا الله بأي الاسمين شئتم، فانهما
سيان في حسن الاطلاق، والمعني بهما واحد " أياما ما تدعوا فله الاسماء الحسنی " أي أي
هذين الاسمين سميتم وذكرتم فهو حسن، فوضع موضعه " فله الاسماء الحسنی " للمبالغة والدلالة
على ما هو الدليل عليه، فانه إذا حسنت أسماؤه كلها حسن هذان الاسمان، لانهما منها. قيل:
نزلت حين سمع المشركون رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: يا الله يا رحمن، فقال إنه ينهانا
أن نعبد إلهين وهو يدعو إليها آخر، وقيل: قالت له اليهود إنك لتقل

(1) مصباح المتهدد: 243 - 239.